

## شبهات المستشرقين عن نبوة محمد (صلى الله عليه وسلم)

زيرك صديق علي/ماجستير/دراسات اسلامية

مديونة تربة زاخو/وزارة التربية/إقليم كوردستان

[zirakim@gmail.com](mailto:zirakim@gmail.com)

تاريخ الطلب: ٢٠٢٣/٥/٧

تاريخ القبول: ٢٠٢٣/٦/١٢

## المخلص

يدور البحث حول شبهات المستشرقين في نبوة الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) والرد عليها ومن خلال جميع الدراسات التي اجريت في التاريخ يتضح وبشكل وافٍ وجلي ولا يقبل الجدل إنَّ ظهور الإسلام هو من اعظم الحوادث التي مرت على البشرية اطلاقاً ، حيث غيرت المسيرة الإنسانية نحو السمو والعلو، فقام البحث على تعريف الشبهة لغة واصطلاحاً، وبعدها تطرق البحث عن الشبهات التي تدور حول شخص الرسول (صلى الله عليه وسلم) والتشكيك في تاريخ ولادته ، وفي اسمه وفي نبوته وبعض الحوادث التي جرت كشق الصدر ، واعتكافه في غار حراء ، وادعاءهم في تلقي علمه من بحيرا الراهب ، وكذلك في أمية الرسول (صلى الله عليه وسلم) ، كل هذه الشبهات والتشكيك تناولها البحث والرد عليها بالأدلة العقلية والنقلية من القرآن والسنة النبوية المطهرة ، ومن الأسباب التي دعيتي لتناول هذا البحث هي في غاية الأهمية للرد عن جميع الشبهات والتشكيك في قدسية الرسول الأعظم محمد (صلى الله عليه وسلم).

## الكلمات المفتاحية:

الشبهة / المستشرقين / أمية الرسول (صلى الله عليه وسلم) / بحيرا الراهب/ غار حراء

## Abstract:

The research revolves around the suspicions of the Orientalists about the prophethood of the Messenger Muhammad (may God bless him and grant him peace) and respond to them. Through all the studies that have been conducted in history, it is clear, in an adequate and clear manner, that the emergence of Islam is one of the greatest incidents that ever occurred to humanity, as it changed the human march towards Sublimeness and Exaltedness, so the research was based on defining suspicion linguistically and idiomatically, and then the search dealt

with suspicions that revolve around the person of the Messenger (may God bless him and grant him peace) and questioning the date of his birth, his name, his prophecy, and some incidents that took place such as the splitting of the chest, And his seclusion in the Cave of Hira, and their claim to have received his knowledge from the monk Buhaira, as well as the illiteracy of the Messenger (may God bless him and grant him peace). All these doubts and skepticism were addressed by research and responded to with rational and transmissional evidence from the Qur'an and the purified Sunnah of the Prophet, and among the reasons that prompted me to undertake this research are in It is extremely important to respond to all suspicions and doubts about the sanctity of the greatest Messenger Muhammad (may God bless him and grant him peace).

### key words:

*Suspicious / Orientalists / Illiteracy of the Messenger (may God bless him and grant him peace) / Buhaira Al-Raheb / Hira Cave*

### المقدمة

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على خير البشر نبيه المصطفى محمد وعلى آله وصحبه وسلم، من خلال الدراسات التي اجريت حول التاريخ تبين وبشكل واضح وجلي ولا يقبل الجدل إنَّ ظهور الإسلام يعتبر من اعظم الحوادث التي مرت على البشرية اطلاقاً ، كما أنه غيَّرَ المسيرة الإنسانية نحو السمو والرفقي بروحها وجسدها إلى أعلى مقام يليق بالإنسانية كما أن العمود الأساسي في هذا الدين هو شخص النبي عليه الصلاة والسلام لذا حاول المستشرقون بضرب هذا الصرح العظيم وغايتهم ضرب الدين الإسلامي ومصادره الأساسية من ( القرآن والسنة النبوية ) فتوالت الحملات للنيل من شخص الرسول الأكرم عليه افضل الصلاة والسلام فحاولوا بكل جهدهم أن يشوهوا صورته ويشككوا في نبوته ليبيّنوا عدم صحة نبوته بمحاولات ابعاد المسلمين عن دينهم الحنيف فأخذوا التشكيك والإنكار في الاحاديث النبوية الشريفة وانكار السيرة النبوية وحاولوا أن يبيّنوا أن الدين الإسلامي هو دين قمع وارهاب ودين عنف كما ارادوا أن يبيّنوا ان النبي عليه الصلاة والسلام هو زير النساء إلا أن كل هذه الادعاءات الواهية والواهمة والمغرضة كلها تبقى حبر على ورق لأنها غير مستندة إلى أدلة منطقية وملموسة لما يقدموه من اباطيل كلها تشويه للحقائق التي حفظها رب العزة والجلالة من كل الشوائب سواء كان على صعيد شخص النبي أو حفظ الكتاب المنزل من عند الله من التشويه والتحريف . وجاء البحث في مقدمة ومبحثين وخاتمة ، المقدمة في بيان اهمية الموضوع ، والمبحث الأول : في شبهات المستشرقين حول شخص الرسول محمد صلى الله عليه وسلم ، والمبحث الثاني : في بعض شبهات المستشرقين عن نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ، والخاتمة: في النتائج التي توصل اليها البحث إليها

## المبحث الأول

### شبهات المستشرقين حول شخص الرسول محمد صلى الله عليه وسلم

#### الشبهة لغة:

الشُّبُهَة والشُّبُهَة والشُّبُهَة ، المثل : والجمع أشباه وأشبه الشيء ماثله<sup>(١)</sup>، أي ماثله في صفته ، والتشبيه التمثيل ، والشبه المأخذ الملبس والأمور المشتبهة أي المشكلة لشبه بعضها ببعض<sup>(٢)</sup> ، والشبهة : هي اسم من الاشتباه والالتباس ، وشبه عليه الأمر : أبهمه عليه حتى أشتبه بغيره ، واشتبه الأمر عليه ، اختلط ، ويقال : اشتبهت الأمور وتشابهت ، التبتت فلم تتميز ولم تظهر ، ومنه اشتبهت القبلة ونحوها ، والجمع فيها شبه وشبهات.

#### اصطلاحاً:

هي التي لم يكن متيقن منها حراماً أو حلالاً<sup>(٣)</sup> ، وعرفها السيوطي<sup>(٤)</sup> أنها " ما جهل عن الحقيقة تحليله وتحريمه " فلا يدر أحلال هو أم حرام ، وهل هو حق أم باطل ؟ .

ومن هنا نقول : من التعريفين اللغوي والاصطلاحي نستنتج إنَّ الشبهة هي التباس الأمور واختلاطها عند أهل الشبهات من العلمانيين والمستشرقين وغيرهم وهذا نتيجة عمد أو جهل ، وكأنهم بقولهم هذا يريدون أن يلتبسوا على المسلمين في دينهم فيحاولوا أن يخلطوا الحق مع الباطل ويبغون عدم معرفة الحقائق أو تشويهها محاولة منهم أن يلبسوا الإسلام بثوب زور ويدعون ما ليس فيه<sup>(٥)</sup>

### شبهات المستشرقين حول شخص الرسول محمد صلى الله عليه وسلم

#### التمهيد:

لقد تناولت السنة المستشرقين وأقلامهم إلى شخص النبي عليه الصلاة والسلام كما كان يفعل المشركون سابقاً، و حالوا بكل جهدهم تشويه سيرته العطرة وخلقه العظيم لأجل أن تنفر الناس من محبته والدخول إلى دينه والاطلاع عليه ، والعقلاء من الناس المنصفون الذين يعرفون الإسلام ويقرأون عنه يرفضون هذه الأقوال وافترائاتهم التي يطرحها المستشرقون التي تشير إلى هذا النحو ، لأنها تحمل حقدا وعداوة وسفاهة بكل وضوح.

قد حرص المستشرقون كل الحرص على أن ينالوا من شخص الرسول محمد صلى الله عليه وسلم ويشوهوا الصورة البيضاء الناصعة ويشككوا في نبوته وجدارته بأن يكون رسول من رب العالمين حيث

توهموا أنهم إن فلقوا في هدم تلك الشخصية العملاقة العظيمة الربانية كما يحلمون بذلك سوف ينهار الدين الإسلامي الذي جاء به وينهدم الصرح الذي أسسه حتى يصبح محل نظر مادام إن الرجل الذي هو محور هذا الدين وداعيته قد ثبت عدم اهليته وصلاحيته حاشاه وجل قدره عليه الصلاة والسلام لأن يكون نبيا ورسولا لذلك فذهبوا ينسجون الكثير من الافتراءات الباطلة عليه صلى الله عليه وسلم<sup>(6)</sup>

فبدأت المواقف الغربية من شخص الرسول عليه الصلاة والسلام بشكل اطار ديني صرف موصوف بالتعصب والانفعال والتشنج المملوء بالكراهية والحقد تحيط بها جهالة عمياء متعمدة حيناً وغير ذلك حيناً آخر ، إذ اثارَت سحاباً من فوق سحاب وظلمات بعضها فوق البعض بحيث صار إذا اخرج أحد يده يكاد لم يرها وكل هذه النتائج هي ابحاث غير علمية ولا موضوعية بل هي عبارة عن سيل من السباب والشتم يمارسها رجال دين من باطن الكنائس النصرانية بكل اتجاهاتها ورجال علمانيون لا علاقة لهم بالكنيسة وظل مستمر هذا التيار إلى هذا اليوم<sup>(7)</sup> ، ومن الأمثلة على ذلك قول المستشرق : جون لوجيث الذي افرغ سمومه وحقده الدفين وبكل سفاهة حين وصف نبينا الكريم عليه الصلاة والسلام : "أنه الزاني والساحر و وضع الأصل والذي انتحل شخصية المسيح والمصاب بالصرع ، والذي اكلت الحمامة الحب من أذنه ، ويحمل له الثور على قرنه جرار العسل واللبن"<sup>(8)</sup> . لن يكون افضل من أن يرد على هذه الافتراءات بحق الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم غير كلام الله سبحانه وتعالى حيث قال تعالى : (وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ \* مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ \* وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ \* إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ) سورة النجم الآية (١-٤) . ، وقوله تعالى (وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ) سورة القلم الآية ٤ . ، فهل هناك اعظم واجمل من هذا الرد؟ فإن الله جل وعلا هو من يصطفي رسوله ويختاره من العالمين ويزكي عقله وقلبه وبصره ولسانه ، وكذلك من الشبهات التي اثارها المستشرقون حول شخص الرسول عليه الصلاة والسلام ما يلي:

#### أولاً : شبهة المستشرقين في ولادة النبي محمد صلى الله عليه وسلم والرد عليها:

لم تكن افتراءات المستشرقين أن تترك منفذا واحداً إلا ودخلت من خلاله حتى تشوه الإسلام ونبية الأكرم حاشاه وجل قدره عليه الصلاة والسلام ، من أن تمسه الأباطيل مهما بلغت اقاويلهم ومساعدتهم ، ومن تلك الافتراءات هي محاولة المستشرقين التشكيك في ولادة الرسول الأعظم عليه الصلاة والسلام وقد ذكر علماء السيرة أن النبي عليه الصلاة والسلام ولد في عام الفيل كما حددوا يوم وشهر مولده فجعلوها الثاني عشر من شهر ربيع الأول<sup>(9)</sup> ، كما قال بعضهم عشرين من ربيع الاول هو تاريخ مولده<sup>(10)</sup> .

أما المستشرق هنري لامانس فإنه جاء بتاريخ يتأخر عن هذا التاريخ بعشر سنوات وذلك لأجل أن يثبت رأيه لما يريد أن يهدف ويقف كحجر عثرة امام هذا الرأي الشائع عند المسلمين من أن الأنبياء

يبعثون على رأس أربعين عاما ومحمد جاء بالدعوة وهو بعمر الثلاثين وبالنتيجة فإنه ليس بنبي (١١) ،  
وهدفه لينقض بذلك القول الشرعي الذي يقول إن النبي محمد عليه الصلاة والسلام بعث على رأس  
الأربعين (١٢) .

وسايره بروكلمان لامانس بزعمه : " لسنا نعلم بعلم اليقين السنة التي ولد فيها النبي والمشهور أن  
ولادته كانت حوالي ٥٧٠ م ولكن الذي لا يشك فيه أن ولادته متأخرة عن ذلك التاريخ بعض الشيء (١٣)  
وكذلك يشكك المستشرق بوهل أن يكون عمر النبي عليه الصلاة والسلام عندما نزل عليه الوحي أنه  
عن عمر أربعين عاما ويصر على أنه في عمر الثلاثين فقط (١٤) .

ويقطع المستشرق مكسيم روندسون عدم معرفة تاريخ الولادة بالتحديد للرسول عليه الصلاة والسلام  
فيقول: " لا يعرف احدا بالتحديد يقينا متى ولد محمد الذي صار رسول الله ، وهناك من يعتقد بأن ولادته  
كانت معاصرة لحكم كسرى انوشروان ، أي عام ٥٧٩ م ، وهناك من يقول ولادته في عام الفيل الذي  
صدرت فيه طير الأبابيل الاحباش من مكة وهو رأي غير صحيح وخاطئ بكل تأكيد ، ولعل الولادة  
وقعت بين عام ٥٦٧م و٥٧٣م ، وإن اعتمد الباحثون عام ٥٧١م تاريخا لميلاده (١٥) .

وكذلك يشكك مونتجري وات في العام الذي ولد في نبينا محمد عليه الصلاة والسلام ، ويقول عن  
هذه الواقعة العظيمة الجليلة بطريقة التشكيك والريبة حيث قال : " قيل إن محمدا ولد في عام الفيل ،  
وهي السنة التي حاول فيها الأمير الحبشي وهو نائب ملك الحبشة على اليمين بالزحف على مكة  
بجيش كبير ويصحبهم الفيل ، وحاول العلماء أن يحددوا هذا العام الذي توسم بعام الفيل في سنة ٥٧٠ م  
، ولكن نظرا للاستكشافات التاريخية والأثرية الحديثة في جنوب الجزيرة العربية والتي تثبتت إن الفرس  
استولوا على اليمن وقاموا بطرد الاحباش وهذه السنة هي سنة ٥٧٠ م ، فتكون الحملة الحبشية على مكة  
قد وقعت قبل هذا التاريخ بسنتين أو ثلاث سنوات " (١٦) .

لكن نجد وات يعود في كتابه محمد في مكة إلى التشديد وبصيغة الجزم والقطع بأن النبي عليه  
الصلاة والسلام قد حدثت ولادته عام ٥٧٠ م حيث قال : " ولد محمد في عام الفيل وهو عام حملة  
ابرهة غير الناجحة وكان ذلك في سنة ٥٧٠ م تقريبا " (١٧) ، وهذا التناقض ما هو إلا دلالة على كيفية  
بطلان حججه .

إن هدف المستشرقين من هذه الشبهة ليجعلوا ويشبوا إن عمر النبي محمد عليه الصلاة والسلام  
دون الأربعين عند البعثة ، إلا إنه من الثابت والمتواتر عليه والذي يفند هذه الاقاول والمزاعم الباطلة  
الاستشراقية أنه عليه الصلاة والسلام بعث على رأس الأربعين (١٨) ، والرد على ذلك يكون بقولنا لا

يوجد خلاف بين المؤرخين حول مولد الرسول عليه الصلاة والسلام ، في عام الفيل والتي حدثت فيه تلك المعجزة العظيمة ونظرا لأهمية هذا الحدث التاريخي العظيم مما جعل الناس يؤرخون به اعمالهم ، فقد كانوا يعتمدون حدثا مهما وكبيرا مبدأ لتواريخ احداثهم اللاحقة ، وحتى الاحداث التي سبقت هذا التاريخ بقليل والقريبة منه ، فيعرف ذلك قياسا إلى هذا الحدث الكبير كما قال السيوطي <sup>(١٩)</sup> " لما أهبط آدم من الجنة ، وانتشر ولده ، أرخ بنوه من هبوط آدم فكان ذلك التاريخ حتى بعث الله نوحا ، فأرخوا ببعث نوح ، حتى كان الغرق فهلك من هلك ممن كان على وجه الارض .... حتى مات كعب بن لؤي فأرخوا من موته إلى الفيل فكان التاريخ من الفيل إلى أن أرخ الخليفة الثاني عمر بن الخطاب من الهجرة وكان ذلك سنة سبع عشرة أو ثمان عشرة " ، ويذكر الدكتور محمد رضا <sup>(٢٠)</sup> ، إن قريش كانت تؤرخ السنين بموت قصي بن كلاب لجلالته ، إلى أن كان عام الفيل أرخت به. إذا حدث مثل هذا لم يكن مجهولا فعام الفيل صار تاريخا يستدل به لذكر اخبارهم وایامهم وسنينهم. كما أن هناك الكثير من الروايات التي تثبت ولادة الرسول عليه الصلاة والسلام في عام الفيل واصبح نبيا في الأربعين من عمره ، وكل هذه الروايات هي كفيلة برد كل تلك الاباطيل والمزاعم المزيفة والشبهات ، ومنها ما روي عن قيس بن مخزومة <sup>(٢١)</sup> ، قال : " ولدت أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل ، فنحن ولدانا في مولد واحد <sup>(٢٢)</sup> ، وما روي عن قباث بن أشيم <sup>(٢٣)</sup> ، حين سُئِلَ : " أنت أكبر أم رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال: رسول الله أكبر مني وأنا أسوأ منه ، ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل ، وتتبا على رأس اربعين من الفيل " <sup>(٢٤)</sup>. وعن محمد بن جبير بن مطعم <sup>(٢٥)</sup> ، قال : ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل وكانت عكاظ بعد الفيل بخمس عشرة سنة ، وبني البيت على رأس خمس وعشرين سنة من الفيل ، وتتبا رسول الله صلى الله عليه وسلم على رأس اربعين من الفيل <sup>(٢٦)</sup>. وبعد هذا الاتفاق الذي لاحظناه بين هؤلاء المؤرخين حول ولادة الرسول عليه الصلاة والسلام نستطيع أن نقول لا يوجد هناك مجال للتشكيك في المولد المبارك للرسول صلى الله عليه وسلم في عام الفيل ، وإن الاختلاف في ولادته ليس بأمر أن يقف عنده الإنسان المسلم فإن التاريخ كله ليس جليلا كجلالة مولده العظيم والجليل فقد ولد الهدى وأذن الله للنور أن يغمر هذه الدنيا به ، ونحن كمسلمين لا ضير في تاريخ ولادته أمس أو بعد أمس.

### ثانيا: شبهة المستشرقين في اسم النبي محمد صلى الله عليه وسلم والرد عليها :

شكك المستشرقون في اسم النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) حيث اخذوا يسمونه بأسماء مختلفة وغايتهم من ذلك لأجل أن يحطوا من منزلته ومكانته وعلو قدره حيث قال درمنغم زاعما : " إن الاسم الاصلي للنبي هو (قثم) ثم عدل عنه بعد ولادته بوقت قصير أو حين بعثته ويضيف قائلا : إن كلمة محمد هو لقب دنيوي اكثر من أن يكون اسما والنبي كان يكنى لزمان طويل بأبي القاسم على الخصوص " في حين وجدنا المستشرق الألماني لاماس إذ يقول: يُعد اسم الرسول محمد لغزا من الالغاز التي لم

تحل (٢٧) . كما زعم بعض من المستشرقين إن الرسول لم يُدعَ باسم محمد اطلاقاً وإن حقيقة اسمه ستبقى لغز من الالغاز التي لا حل لها وحجتهم " إن كلمة محمد هي نعت ولها معنى خاص لذلك فهي لقب ليس إلا " (٢٨) ، وأول ما نستطيع أن نفند به هذه الشبهة من كتاب الله عز وجل حيث قال تعالى : " وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ " سورة آل عمران ، الآية ١٤٤ . ، وقوله عز وجل : " مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ " سورة الفتح ، الآية ٢٩ . ، وقوله تعالى : " مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ " سورة الأحزاب ، الآية ٤٠ . ، وقوله تعالى : " وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ " سورة محمد ، الآية ٢ . ، وقوله تعالى على لسان عيسى : " وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِيهِ مِنَ بَعْثِي اسْمُهُ أَحْمَدٌ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ " سورة الصف ، الآية ٦ . . وعن عبد الرحمن بن صخر حيث قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ألا تعجبون كيف يصرف الله عز وجل عني شتم قريش ولعنهم؟ يسبون مذمما ويلعنون مذمما وأنا محمد " (٢٩) وفي رواية أخرى عن النبي : " إن لي أسماء أنا محمد وأنا احمد وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر ، وأنا الحاشر ، الذي يحشر الناس على قدمي ، وأنا العاقب الذي ليس بعده أحد " (٣٠) ، هذا فضلا عن اسم النبي صلى الله عليه وسلم حيث ورد في التوراة باسم محمد كما ورد في القرآن ، وأما نبي الله عيسى عليه السلام سماه أحمد كما حكاه الله في القرآن فتسميته ب أحمد وقعت متأخرة عن تسميته ب محمد في التوراة متقدمة على تسميته محمدا في القرآن (٣١) . وعلى هذا فلم يكن اسم محمد من الاسماء المبعوضة عند العرب أو عند المسلمين ، فقد تسمى بعض العرب محمد قبل ميلاده لما سمعوا من الاحبار والكهان إن نبيا سيبعث في ذلك الزمان ويسمى بمحمد فرجوا ان يكونوا هم فقاموا بتسمية ابناءهم ب محمد ويعد اسم محمد من الاسماء المرجوة والمحبوبة عند الناس قديما وحديثا ، واما المعنى فهو واضح وجلي وليس يعد لغزا من الالغاز ويدل على معنى الحمد والثناء للخالق عز وجل (٣٢)

## المبحث الثاني

### بعض شبهات المستشرقين حول نبوة محمد صلى الله عليه وسلم

اولاً : شبهة المستشرقين في حادثة شق الصدر للنبي محمد صلى الله عليه وسلم والرد عليها :

قد انكر هؤلاء المستشرقون على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم حادثة شق الصدر ويدعون هذه الحادثة هي من غرائب حوادث الطبيعة ، وأنه من غير الممكن عادة هكذا ، فقد ابى المستشرقون أن يزنوا كل أحداث حياة النبي صلى الله عليه وسلم و وضعها في ميزان مادي والذي لا يقبل ولا يعتقد في

أي صلة بالمغيبات والروحانيات حتى لو تعلق الأمر بالأنبياء ، ولعل هذا المنحى يبطل حتى معجزات الأنبياء جميعا بما فيهم عيسى وموسى عليهما السلام ، والحق أن حادثة شق الصدر هي من خروقات الطبيعة ولكن وكما هو معلوم وجلي أن خوارق الطبيعة موجودة ومتكررة في سير الأنبياء ويجريها الله على أيديهم وذلك لحكمة هو يريدنا ، فلو نظرنا إلى ولادة عيسى عليه السلام وطفولته وسيرته ففيها الكم الهائل من خروقات الطبيعة ، ومنها فقد ولد من غير أب، وتكلم وهو في المهد ، وكذلك وقعت خروقات الطبيعة لنبي الله موسى عليه السلام في طفولته، فليس من المنطق ومن التحليل العلمي أن توزن حياة الأنبياء بذلك المقياس للفكر المادي الوضعي<sup>(٣٣)</sup> ، ومن المستشرقين الذين ينكرون حادثة شق الصدر سفاري و وليم موير ودرمنجهم ، فموير يقول : فلعل الذي حدث هي نوبة عصبية أصابته ، ولم يكن لها أن تؤذي صحته وذلك لحسن تكوينه ، في حين يرى درمنجهم إن هذا القصة لا يوجد عليها اسناد غير ما يفهم من قوله تعالى : " أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ " <sup>(٣٤)</sup> ، والرد على دعوى موير اما قوله: مما حدث من نوبة عصبية فهو مرفوض من الناحية العلمية كون النوبة العصبية لا يحدث معها ادراك ،ولكن بخلاف هذا مما حصل مع النبي صلى الله عليه وسلم فانه قدر أدرك ما حدث ورواه بنفس الصورة التي ذكرها أخوه في الرضاعة وهذا التوافق مما لم تجر العادة على حدوثه من اطفال دون أن يكون له حقيقة اشتركوا في مشاهدتها ولأنه لم يكن لحليمة وابنها غرض أو منفعة في نسج قصة كهذه لرضيعها وقد كان لها ولغيرها من المرضعات اطفال ارضعنهم مضى بهم التاريخ دون أن يروين شيئا مثل ذلك عن ارضعنهم <sup>(٣٥)</sup> . الرجوع إلى كتب الحديث نجد أن حديث شق الصدر، فقد جاء بأسانيد صحيحة وكما هو الحال في كتب السيرة وكتب التاريخ ومما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله : "واسترضعت في بني سعد بن بكر ، فبينما أنا مع أخ لي في بهم لنا وإذا انا برجلين عليهما ثياب بيضاء ، وكان معهم طست من الذهب مملوء بالثلج ، فأضجعاني وشقا بطني ثم استخرجا قلبي فشقاه ، واخرجا منه علقة سوداء ، فالقيها ، ثم غسلوا قلبي وبطني بذلك الثلج حتى إذا انقياه رداه كما كان ، ثم قال احدهما لصاحبه : زنه بعشرة من أمته ، فوزنني بعشرة ، فوزنته ، فقال: زنه بألف من امته ، فوزنني بألف ووزنتهم فقال: دعه عنك فلو وزنته بأمته كلها لوزنهم" <sup>(٣٦)</sup>. ليس الغاية من هذه الحادثة هو استئصال غدة الشر من جسم الرسول ، فلو كان الشر هو على شكل غدة في جسم الانسان أو علقة في بعض انحاء جسمه، لصار من الممكن ان يجعل الشرير مثاليا وذلك عن طريق عملية جراحية لاستئصاله، ولكن المسألة ليست هكذا بل أن الحكمة من ذلك هي اعلان أمر الرسول وتهيئته للعصمة والوحي منذ صغره بوسائل مادية ، إذن أنها عملية تطهير معنوي، ولكنها اتخذت هذا الشكل المادي الحسي ليكون في ذلك الاعلان الإلهي وعلى مسمع من الناس ومرآهم <sup>(٣٧)</sup> ، أما قول درمنجهم : إن القصة لا تستند إلى شيء غير الآية (ألم نشرح لك صدرك) فهو متوهم وخاطئ كون



انشرح الصدر ليس شقه، فهنا الانشراح جاء بمعنى نورناه وجعلناه رحب الصدر و واسع فمن يريد الله هدايته يشرح صدره للدين وللإسلام<sup>(٣٨)</sup>.

ثانيا : شبهة المستشرقين في عزلة النبي صلى الله عليه وسلم في غار حراء :

لقد تناول المستشرقون عزلة النبي محمد صلى الله عليه وسلم في غار حراء بالتشكيك واخذوا يطعنون في عاداته ومن هؤلاء المستشرقين مونتجري وات والذي علل ذهاب النبي إلى الغار بقوله: " يمكن ذلك للفرار من آتون مكة ويقصد (حرارة مكة ) خلال فصل الصيف للذين لا يستطيعون التوجه للطائف"<sup>(٣٩)</sup> ، فمثل هذا الافتراء المحض من وات فالنبي محمد صلى الله عليه وسلم لم يكن الشخص الفقير الوحيد في مكة بل كان اغلب أهل مكة فقراء، ولو صح هذا الإدعاء لما تركوا النبي محمد صلى الله عليه وسلم أن يتمتع بذلك المصيف لوحده وعلى اقل تقدير لشاركه جماعة، ومن ثم أن مكة فيها جبال كثيرة لماذا لم نسمع عن فقراء آخرين كانوا يفرون الى الجبال وقت الصيف كما يفر النبي محمد كما يدعون بهذا الادعاء الباطل، وهناك التفاتة أن الجبل الذي كان يصعد إليه النبي عليه الصلاة والسلام كان من اصعب الجبال صعودا والنزول منه كان يتطلب أمرا مجهدا وفي خطورة، فلماذا كان النبي عليه الصلاة والسلام يجازف بهذه المجازفة ويتحمل كل هذا العناء ، ألم يكفي ان يستظل بأي شيء آخر؟ ، لربما تكون شجرة أو جدار معين إن صح الافتراء أن وجوده في الغار لأجل الظل ، ومن ثم ان أهل مكة كانوا يبنون بيوتهم على شكل قباب ولها نوافذ من خلالها يدخل الهواء لترطيب الجو وكانوا يرشون الأرض بالماء فهل كان النبي صلى الله عليه وسلم يعجز ان يفعل مثلهم<sup>(٤٠)</sup> . بالإضافة إلى ذلك فقد تناسى هؤلاء المستشرقون أن في ذلك الوقت كان النبي محمد صلى الله عليه وسلم متزوجا من خديجة بنت خويلد وكانت خديجة من اثرى اثرياء قريش ولو كان النبي يريد الهروب من حرارة الجو صيفا من مكة لاستطاع بناء قصر في الطائف ولم تكن خديجة تبخل عليه بمالها ، ولم يكن النبي هو الرسول الوحيد الذي اعتزل اهله وقومه بمعجزة ، فقد سبقه مريم وزكريا عليهما السلام ، فزكريا كان غالبا يعتزل قومه ، ومريم كانت كذلك، وكل منهما أوتى من خلال عزلته فضلاً وآيات من الله ، فزكريا من خلال خلوته بشره الله بغلام اسمه يحيى بعد عقم طويل ، وكذلك مريم انجبت عيسى عليه السلام ، وكذلك النبي محمد صلى الله عليه وسلم تلقى من خلال الخلوة مراسم الرسالة الخالدة ، انها كانت خلوة بتدبير خلق الله ذو الجلال والاکرام وليست كما يدعون لأجل الملذات ولا للهروب من حر الصيف وظروف الحياة<sup>(٤١)</sup> ، والمعروف أن الرسول كان يقيم في غار حراء الليالي ذوات العدد للتأمل والعبادة وتركاً لما كان يحدث في ذلك المجتمع الجاهلي من مساوئ ومنكرات<sup>(٤٢)</sup>

ثالثاً: شبهة المستشرقين في تلقي النبي محمد صلى الله عليه وسلم العلم من بحيرا الراهب والرد عليها:

قد كان النبي صلى الله عليه وسلم يلتقي ببخيرا الراهب اثناء تجارته ، ومما اثارت هذه القضية عند المستشرقين الشبهات حيث قال المستشرق الانكليزي بودلي: يذكر إن النبي كان يجالس بحيرا مجالسات طويلة ويتعلم منه فقد ظل الراهب بحيرا يتحدث للعربي الصغير، وكأنما يتحدث لاحد رفاقه او اصدقائه ويخبره بعقيدة عيسى وسفاهة الالصنام، وكان محمد يستمع بكل قوته لهذا الراهب وما ينطق ويتفوه به<sup>(٤٣)</sup>. وكذلك المستشرق الأمريكي جورج بوش<sup>(٤٤)</sup> : زعم أن بحيرا الراهب هو الذي قام بتدريس محمد تاريخ الكتاب المقدس اليهودي والمسيحي ، وكل ما يحتوي على العقائد، وإن بحيرا هو الذي وضع الخطة للدين الجديد والذي هو مزيج متنافر من اليهودية والمسيحية ، وإن بحيرا يكون هو المسؤول اكثر من محمد عن السور المهمة في القرآن الكريم . فكل هذه الادعاءات باطلة لا أساس لها من الصحة ومما يؤكد بطلانها ما ورد عن هذه الحادثة في كتب التاريخ والسير وكما هو آت" خرج أبو طالب في ركب إلى الشام تاجرا ، فلما تهيأ للرحيل واجمع للسير صب له رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ بزمام ناقته يا عم إلى من تكلمي لا أب لي ولا أم ؟ فرق له ابو طالب وقال: والله لأخرجن به معي فخرج به معه ونزل الركب بصرى من ارض الشام وبها راهب يقال له بحيرا في صومعة له وكان اعلم أهل النصرانية وكان كثيرا ما يمرون به قبل ذلك ولا يكلم أحدا ولا يعرض عليهم حتى لو نزلوا قريبا من صومعته ولكن في هذا العام لما وصلوا له رحب بهم وقدم لهم الطعام وذلك عن شيء حدث له وهو في صومعته من الركب حين اقبلوا عليه وهو كان داخل صومعته فنظر إليهم و وجود غمامة تسير من فوقهم حتى اظلت الشجرة وتهرست اغصان الشجرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى استظل تحتها فلما رأى ذلك بحيرا نزل من صومعته وقد أمر بذلك الطعام فصنع ثم أرسل إليهم فاجتمعوا إليه وتخلف النبي من بين القوم لحدائثة سنه فلما نظر بحيرا فلم ير الصفة التي يعرف ويجد عنده قال: يا معشر قريش لا يتخلف أحد منكم عن طعامي هذا وقالوا له يا بحيرا ما تخلف عليك أحد ينبغي أن يأتيك إلا غلام وهو أحدث القوم سنا تخلف في رحالهم قال لا تخلفوا وقال لا تفعلوا ادعوه ليحضر هذا الطعام معكم فلما رآه بحيرا جعله يلحظه لحظا شديدا وينظر إلى أشياء من جسده فقد كان يجدها في صفته فقال بحيرا يا غلام اسألك باللات والعزى ألا اخبرتني عما أسألك عنه ؟ فقال له النبي صلى الله عليه وسلم سل ما بدا لك فأخذ بحيرا يسأله عن أشياء في حاله فجعل رسول الله يخبره فيوافق ذلك ما عند بحيرا من صفته ثم نظر إلى ظهره فرأى خاتم النبوة في كتفه على موضعه في صفته التي عنده<sup>(٤٥)</sup>. وان اغلب النصوص التاريخية تؤكد أن أبا طالب كان يريد مرافقته إلى الشام ولم تكن بصرى هي النقطة الأخيرة في الرحلة وإنما كانت موضع استراحة فقط وتقع منتصف الطريق بين مكة والشام وحيانا تتوقف فيها القوافل

للاستراحة وبعد ذلك تواصل مسيرها فكيف استطاع النبي محمد صلى الله عليه وسلم تعلم التوراة والانجيل في فترة استراحة في أعلى حد لا تتجاوز بضع ساعات؟<sup>(٤٦)</sup> . أما المرة الثانية التي خرج بها الرسول صلى الله عليه وسلم كانت في تجارة خديجة برفقة غلامها يدعى ميسره ، ولو افترضنا وفرض المحال غير محال ان النبي تعلم على يد بحيرا الراهب ألا يحتاج للتعلم اوقات كثيرة بل إلى انقطاع للدرس والتحصيل من جانب النبي محمد صلى الله عليه وسلم ويحتاج إلى سفر هنا وهناك للأخذ عما هو خارج مكة، فمتى حصل هذا الانقطاع والتردد على المعلمين من قبل النبي عليه الصلاة والسلام ؟<sup>(٤٧)</sup> . ومن ثم من المستحيل كما هو مجرى العادة أن يكون هناك انسان يتم تعليمه وتثقيفه ثم ينضج النضج الخارق للمعهود ، وفيما تتقف وتعلم ويكون استاذا لكل العلوم بمجرد لقي اتفاقا أو مصادفة راهبا من الرهبان مرتين، وكل مرة بمقدار سويغات قصيرة رغم أن هذا التلميذ اصلا كان مشغولا بالتجارة وكان أميا لا يقرأ ولا يكتب وكان صغيرا تابعا لعمه في المرة الأولى، وكان حاملا لأمانة ثقيلة على عاتقه ولا بد أن يؤديها في المرة الثانية وهو الاخلاص والعهد في اموال خديجة وتجاريتها<sup>(٤٨)</sup> ، إن كان راهب بصرى بهذه الدرجة من الاطلاع والعلم والدين بحيث ان النبي صلى الله عليه وسلم من خلال تعلمه منه هذه الفترة القصير استطاع أن يغير من خلال تلك المعلومات التي اكتسبها من هذا الراهب مجتمع الجزيرة العربية وذاع صيته في الغرب والشرق فكان من الأولى أن يشتهر هذا الراهب الذي اعطى جزء بسيط من علومه لهذا النبي كما يدعون<sup>(٤٩)</sup> . الله تعالى لم يرض أن يكون من البشر معلما واستاذا ومرشدا وناصحا لنبي صاحب دعوة كنبينا محمد صلى الله عليه وسلم فليس من المنطق أن يجلس النبي مجلس التلميذ من الاستاذ أو مجلس المتعلم من المعلم بل المعلم الوحيد هو الله تعالى وقد اشار القران لهذا الصدد بقوله تعالى : (وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ ۗ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا) سورة النساء ، الآية ١٣٣ ، فخاطب الله سبحانه وتعالى نبيه بهذا الخطاب السامي الذي لم يخاطب به أحدا من قبل فقط لنبي الرحمة حبيب الله محمد صلى الله عليه وسلم وخاتم الرسل.

#### رابعاً: شبهة المستشرقين في امية الرسول محمد صلى الله عليه وسلم والرد عليها :

تعتبر أمية النبي محمد صلى الله عليه وسلم من أهم النقاط التي استخدمها المستشرقون في مواضع الشبهات بالطعن حيث ذكر المستشرق مونتجيري وات : إن الاسلام التقليدي يقول بأن محمدا لم يقرأ ولم يكتب ، ولكن هذا الزعم مما يرتاب منه الباحث الغربي الحديث ، لأن يقال لتأكيد الاعتقاد بأن اخراجه للقران هو معجزة وبالعكس<sup>(٥٠)</sup> . كما يوجد شبه اتفاق بين مجموعة من المستشرقين الالمان المعاصرين ومنهم جوستاف فايل ، شبرنجر ورودي باريت ، بأن الرسول محمد صلى الله عليه وسلم كان يعرف القراءة والكتابة وإن القران اشار إلى ذلك ولكنه اخفق في الاستدلال المقنع في الموضوع إذ يزعم بأنه متأكد بأن محمد قرأ كتابا حول العقائد والاساطير بعنوان ( اساطير الأولين ) ، وذهب ايضا المستشرق

الألماني هورفنز يدعي أن لفظة (أمي) لها مقابل بالعبرية واليونانية ليس بمعنى لا يقرأ ولا يكتب ، وكذلك هوير تجرّيمة إذ يرى أنه مازال النبي قد قام بأعمال التجارة إلى المناطق الشمالية ومن الجزيرة العربية وكذلك الاعمال التي قام بها بالمدينة وفهمه العميق للقران كل هذا يقودنا إلى نتائج تعطي معنى أن محمداً ليس أمياً<sup>(٥١)</sup> عندما نريد أن نرد على هذه الشبهة علينا أن نعود إلى أهل التفسير و ارباب اللغة لبيان معنى كلمة (أمي) عندهم : الأمي: المنسوب إلى ما عليه جبلته أمه<sup>(٥٢)</sup> ، أي من بقي كما ولدته أمه ولم يتعلم القراءة والكتابة<sup>(٥٣)</sup> ، إن أمية النبي محمد صلى الله عليه وسلم أمية ثابتة من الكتاب والسنة النبوية وكما جاء في قوله تعالى : **«وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخْطُهُ بِيَمِينِكَ إِذَا لَأَزْتَابُ الْمُبْطُلُونَ»** سورة العنكبوت ، الآية ٤٨ . ، يبين الله تعالى من خلال هذه الآية أنه يا محمد ماكنت من قبله أي من قبل هذا الكتاب ومعنى لا تخطه بيمينه أي لا تكتبه وبمعنى لو كنت يا محمد قبل أن يأتيك هذا الكتاب كنت تقرأ وتكتب لشكك المبطلون من أهل مكة في نبوتك ويقولون أنه يقرأ من كتب الاولين وينسخه منها والمبطلون اليهود ومعناه إذن لشكوا فيك واتهموك وقالوا إن الذي وجدنا نعتة بالتورات أمي لا يقرأ ولا يكتب وهذا ليس فيه ذلك النعت<sup>(٥٤)</sup> . فالقران الكريم أكد بصريح العبارة أن النبي كان أمياً لا يقرأ ولا يكتب والتدبر في معنى الآية السابقة يوضح توضيحاً جلياً ويدحض كل تفاهات المستشرقين فقوله تعالى : **« وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ »** ، إنها تنفي نفياً قاطعاً في قدرته لمعرفة القراءة لأن (ما) تستخدم لتوكيد النفي أي ليست له معرفه سابقه بالقراءة والكتابة سواء كان باللغة العربية أو غير لغة وقوله : **« لا تخطه بيمينك »** هنا قطع كل احتمال وكانت الآية جداً دقيقة في عبارتها والتوضيح بحيث لا يستطيع أحد أن يؤلها لتأويل آخر<sup>(٥٥)</sup> . والأمية في حقه هي وصف مدح وكمال خصها الله له لتتميم الاعجاز العلمي والعقلي ولدلائل نبوته لأن الكتاب الكريم العظيم الذي جاء به يكون جامعاً وشاملاً لكل العلوم الدنيوية والأخروية وهو منهج اجتماعي واقتصادي ومنهاج تشريعي ولم يترك شاردة ولا واردة إلا وجاء حكمها في القرآن فهو تبيان لكل شيء وهذا ما يستحيل أن يأتي به رجل أمي من عنده بل هو من المستحيل أن يأتي به عقل بشري مهما توصل إلى درجة من العلم ومهما تبحر في التقدم من العلم والعلوم الكبيرة في اكتشاف حقائق الكون والكائنات لم يزد هذا الدليل إلا قوة وصلابة<sup>(٥٦)</sup>. وهناك بعض من المستشرقين يستدلون على أنه يعلم بالقراءة والكتابة وذلك مما ورد من الحديث في قوله: **(فمحاها وكتب)** فالمستشرق استوبرت ادعى أن محمداً لم يكن أمياً فيقول : **« ويغلب على ظني إن محمداً لم يكن أمياً لأن هناك بعض الآثار الإسلامية تدل على أنه كتب صلح الحديبية بيده أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم اتخذ كتبه لتدوين مراسلات الى الدول والامارات التي تحيط بارض العرب اضافة الى تسجيل عهوده ومواثيقه ورسائله الى امرائه ولم يحدث مره انه تولى بنفسه بتدوين شيء من هذه الامور ومن المعلوم انه لو حدث شيء من هذا القبيل لعلم به على اقل تقدير**

بعض الناس" (٥٧) . فالنبي محمد صلى الله عليه وسلم لم يتول كتابة صلح الحديبية والرواية كما اوردها البخاري هي: " جاء سهيل بن عمرو وقال : هات اكتب بيننا وبينكم كتابا فدعا النبي صلى الله عليه وسلم الكاتب فقال النبي : اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل أما الرحمن فو الله ما ادري ما هو ؟ ، ولكن اكتب باسمك اللهم كما كانت تكتب ، فقال المسلمون والله لا تكتب الا بسم الله الرحمن الرحيم فقال النبي اكتب باسمك اللهم ثم قال هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله فقال سهيل والله لو كنا نعلم انك رسول الله ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك ولكن اكتب من محمد بن عبد الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله اني رسول الله وان كذبتوني اكتب محمد بن عبد الله" (٥٨) . علينا التنبيه إلى الكثير من الأحاديث التي تروى بالمعنى، ولذلك يجب أن لا يتوقف الباحث عند الفاظ مثل هذه الأحاديث، وعليه أن يضع هذه الأحاديث نصوصها في اطار علم الراوي والمروي بخصوص أمر ما أو الأمر واحد ، وكان جميع الرواة لهذه الاخبار يعلمون بأمية الرسول صلى الله عليه وسلم ، واما المتلقون لهذه الروايات كانوا يعلمون مثل ما كان يعلم الرواة من أمر أمية رسول الله ولهذا فقد وضعوا الروايات في موضعها في اطارها الطبيعي وفهموا من نص بعض الأحاديث على (فمحاء رسول الله وكتب ) حسب رواية البخاري امرا واحدا وهو الرواية بالمعنى وأنها تحتوي إلى احالة على الروايات الاخرى، ومن ثم نقول: (لو أن الطرف المفاوض مع النبي صلى الله عليه وسلم أنه كتب شيئا بيده لَنَقَلَ إلى كفار قريش كونهم كانوا يبحثون عن أي شيء يتمسكون به من الطعن في نبوة محمد صلى الله عليه وسلم والتشكيك فيها ، ولكن ما لم ينقل لنا فهذا دليل على عدم معرفته بالقراءة والكتابة وعدم وقوع الكتابة منه صلى الله عليه وسلم في تلك المعاهدة كرواية مسلم (٥٩) .

### الخاتمة

بعد إن انتهيت من هذه الرحلة المباركة الجليلة أود أن أضع مهام النتائج التي اكتمل بها هذا البحث في صورته النهائية كما رسمتها له وعلى النحو التالي :

١- قام هؤلاء المستشرقون بعدة دراسات عن الاسلام وعن اللغة العربية وعن المجتمعات الاسلامية ، وقاموا بتوظيف ثقافتهم وخلفياتهم وتدريباتهم البحثية عن دراسة الحضارة الاسلامية والتعرف على خفاياها وذلك من اجل تحقيق اغراضهم الغربية الاستعمارية والتنصيرية .

٢- قاموا بالتشكيك في صحة القران الكريم والطعن فيه وغايتهم انصراف المسلمين عن الالتقاء بهدف واحد يجمعهم ويكون مصدر قوتهم وتنأى بهم كثرة اللهجات القومية عن الوحي لأنه يعتبر المصدر الأساسي للدين الاسلامي .

٣- حالوا الترويج إلى أن الاسلام مرجعه إلى الديانتين اليهودية والنصرانية بدلا من فهمهم وتقبلهم أن هناك تشابه بين الاديان كونها من مصدر واحد وهو الله .

٤- حالوا التقليل من شريعة أو فقه الدين الاسلامي واعتباره وجعله من امداد الفقه الروماني .

٥- حالوا جهد امكانهم النيل من اللغة العربية والاستبعاد عن قدرتها في مسايرة ركب التطور وكرسوا وروجوا لتدريس اللهجات والغاية من ذلك الابتعاد عن اللغة الفصيحة .

٦- أن من أهم الأهداف الاستشراقية الاستراتيجية الدينية والحملات التشويهية ضد الاسلام والمسلمين وذلك من اجل حماية اوربا من دخول الاسلام إ حيث أنها عجزت عن القضاء عليه من خلال الحروب ومن أهما الحرب الصليبية التي شنت على المسلمين .

٧- من خلال جولة البحث هذه ومن المصادر التي عول عليها البحث وجدنا أن كل شبهات المستشرقين حول نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وشخصه العظيم أنها شبهات واهيه ولا تستند إلى ادلة عقلية ولا علمية لذلك قمنا برد تلك الشبهات وبالذليل العلمي سواء كان عقليا او نقليا من القران والسنة النبوية الشريفة .

## المصادر والمراجع

### - بعد القران الكريم

١- ابن ابي عاصم ، احمد بن عمرو بن نبيل ، (ت ٢٨٧ هـ ) الاوائل ، تحقيق: محمد ناصر العجمي ، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي ، (الكويت ، د.ت) .

٢- ابن اسحاق ، محمد بن اسحاق بن يسار ، (ت ١٥١ هـ ) سيرة ابن اسحاق (كتاب السير والمغازي) ، تحقيق: سهيل زكار ،دار الفكر(بيروت ١٩٧٨م).

٣- ابن جماعة ، عبد العزيز بن محمد بن ابراهيم ،(ت ٧٦٧ هـ ) المختصر الكبير في سيرة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، تحقيق: سامي مكي العاني ، دار البشير ، (عمان ١٩٩٣ م).

٤- ابن حنبل ، أحمد بن محمد بن حنبل ، (ت ٢٤١ هـ ) مسند الإمام بن حنبل ، تحقيقي : شعيب الأروؤنط وعادل مرشد وآخرون ، مؤسسة الرسالة ،(بيروت ٢٠٠١م).

- ٥- ابن سعد ، محمد بن سعد بن منيع ، (ت ٢٣٠ هـ) ، الطبقات ، تحقيق : عبد العزيز عبد الله السلومي ، نشر ، مكتبة السلومي ، (الطائف ١٤١٦ هـ).
- ٦- ابن سيد الناس ، محمد بن محمد بن محمد بن أحمد ، (ت ٧٣٤ هـ) ، عيون الأثر في فنون المغازي والشمال والسير ، تحقيق : إبراهيم محمد رمضان ، دار القلم ، (بيروت ١٩٩٥ م).
- ٧- ابن عساكر ، علي بن الحسين بن هبة الله ، (ت ٥٧١ هـ) ، تاريخ دمشق ، تحقيق : عمرو بن غرامة العمروي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، (بيروت ١٩٩٥ م).
- ٨- ابن فارس ، أحمد بن فارس بن زكريا ، (ت ٣٣٢ هـ) معجم مقاييس اللغة ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، (بلا مكان ١٩٧٩ م).
- ٩- ابن كثير ، إسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤ هـ) السيرة النبوية ، تحقيق : مصطفى عبد الواحد ، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع (بيروت ١٩٧٩ م).
- ١٠- ابن منظور ، محمد بن مكرم بن علي ، (ت ٧١١ هـ) لسان العرب ، دار صادر (بيروت ١٤١٤ هـ).
- ١١- ابن هشام ، عبد الملك بن هشام بن أيوب ، (ت ٢١٣ هـ) ، السيرة النبوية لابن هشام ، تحقيق : مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشبلي ، نشر شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، ط٢ ، (القاهرة ١٩٩٥ م).
- ١٢- أبو العينين ، عماد حسن ، شبهات حول السنة والسيرة النبوية ، الموسوعة الفقهية الكويتية ، دار السلاسل ، (الكويت ١٤٢٧ هـ).
- ١٣- أبو خليل شوقي ، الإسلام في قفص الاتهام ، دار الفكر ، (دمشق ١٩٨٢ م).
- ١٤- أبو ريد ، أحمد ، السيرة النبوية ، دراسة تصحيح الأخطاء الواردة في الموسوعة الإسلامية الصادرة عن دار بريل لايدن ، دار التقريب ، (بيروت ٤٠٠٤ م).
- ١٥- أبو سعد ، عبد الملك بن محمد بن إبراهيم ، (ت : ٤٠٧ هـ) ، شرف المصطفى ، دار البشائر الإسلامية ، (مكة ، ١٤٢٤ هـ).

- ١٦- أبو شهبة ، محمد محمد ، دفاع عن السنة ورد شبهة المستشرقين والكتاب المعاصرين ، مجمع البحوث الإسلامية (مصر - ١٩٨٥ م).
- ١٧- أبو ليلة ، محمد محمد ، القرآن الكريم من المنظور الإستشراقي - دراسة نقدية تحليلية ، دار النشر للجامعات (مصر - ٢٠٠٢ م).
- ١٨- أبو ليلة ، محمد محمد بين الحقيقة والافتراء في الرد على الكاتب اليهودي الفرنسي مكسيم رودينسون، دار النشر للجامعات ، (بلا مكان ، ١٩٩٩ م).
- ١٩- أبو نعيم ، أحمد بن عبد الله بن أحمد ، (ت: ٤٣٠ هـ ) ، معرفة الصحابة ، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي ، دار الوطن للنشر ، (الرياض - ٢٩٩٨ م) .
- ٢٠- أحمد ، محمد خليفة حسن : آثار الفكر الإستشراقي في المجتمعات الاسلامية ، عين للدراسات (مصر - ١٩٩٧ م).
- ٢١- الأعظمي ، محمد مصطفى ، دراسات في الحديث النبوي وتاريخ تدوينه (الرياض - ١٩٨١ م).
- ٢٢- الأعظمي ، محمد مصطفى ، مناهج المستشرقين في الدراسات العربية الإسلامية ، مكتبة التربية (الرياض - د ت).
- ٢٣- الألمعي ، زاهر عوض ، مع المفسرين والمستشرقين في زواج النبي محمد من زينب بنت جحش ، بلا مطبعة ، (الرياض ، ١٩٨٣ م) .
- ٢٤- آيتن ، سفاري كلود ، السيرة النبوية وكيف حرفها المستشرقون ، ترجمة وتحقيق ونقد : عبد المتعال محمد الجيري ، دار الدعوة ، (الاسكندرية ١٩٩٤ م).
- ٢٥- البخاري ، محمد بن اسماعيل ، الجامع المسند الصحيح المختصر من امور رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري ، تحقيق : محمد زهير بن ناصر الناصر ، دار طوق النجاة ، (بلا مكان ، ١٤٢٢ هـ).
- ٢٦- بدوي ، عبد الرحمن : دراسات المستشرقين حول صحة الشعر الجاهلي ، دار العلم للملايين (بيروت ١٩٧٩ م).
- ٢٧- بهاء الدين ، محمد ، المستشرقون والحديث النبوي ، دار النفائس ( عمان ١٩٩٩ م).



- ٢٨- صالح ، بهمن محمد ، الاستشراق الالمانى اطروحة دكتوراه .
- ٢٩- الفيومى ، محمد ابراهيم ، الاستشراق رسالة الاستعمار والتطور الصراع الغربى مع الاسلام ، دار الفكر العربى (مصر ١٩٩٢ م) .
- ٣٠- قلعة جى ، محمد رواس وحامد صدقي قنينى ، معجم لغة الفقهاء ، دار النفائس ، بلا مكان ، ١٩٨٨ م .
- ٣١- ماضى ، محمد ، الوحي القرانى فى المنظور الإستشراقى ونقده ، دار الدعوة (مصر ١٩٩٦ م) .
- ٣٢- متولى ، عبد الحميد : الاسلام وموقف علماء المستشرقين ، عكاظ للنشر (المملكة السعودية ١٤٠٣هـ) .
- ٣٣- محمد ، اسماعيل علي ، الاستشراق بين الحقيقة والتضليل ، دار الكلمة ، (بلا مكان ٢٠٠٠ م) .
- ٣٤- مراد ، يحيى ، ردود على شبهات المستشرقين ، بلا مطبعة (بلا مكان د. ت) .
- ٣٥- المطعنى ، عبد العظيم ابراهيم محمد ، افتراءات المستشرقين على الاسلام عرض ونقد ، مكتبة وهبة ، (القاهرة ١٩٩٢ م) .
- ٣٦- الملا ، أحمد علي : اثر العلماء المسلمين فى الحضارة الأوربية ، دار الفكر (د. م / د. ت) .
- ٣٧- نجا، فاطمة هدى ، نور الاسلام واباطيل الاستشراق ، دار الايمان (لبنان ١٩٩٣ م) .
- ٣٨- النعيم ، عبد الله محمد الأمين : الاستشراق فى السيرة النبوية / دراسات تاريخية لارار وان وبركلمان وفلهاوزن مقارنة بالرؤية الاسلامية ، المعهد العالمى للفكر الاسلامى (امريكا -١٩٩٧ م) .

#### الهوامش

- ١ . ابن منظور لسان العرب ، ج ١٣ ، ص ٥٠٣ .
- ٢ . السيوطى الأشباه والنظائر ، ص ١١٠-١١١ .
- ٣ . الجرجاني ، كتاب التعريفات ، ص ١٢٤ .
- ٤ . الأشباه والنظائر ، ص ١١٠-١١١ .
- ٥ . أبو العيّن ، شبهات حول السنة والسيرة النبوية ، ج ٢٥ ، ص ٣٣٨ - ٣٤٠ .
- ٦ . محمد اسماعيل علي ، الاستشراق بين الحقيقة والتضليل ، ص ١٥٧ .
- ٧ . مراد يحيى ، ردود على شبهات المستشرقين ، ص ٣٤٤-٣٤٥ .
- ٨ . الحاج ساسي سالم ، نقد الخطاب الاستشراقى الظاهرة الاستشراقية فى الدراسات الإسلامية ، ج ٢ ، ص ٩ .

- ٩ . ابن هشام ، السيرة النبوية : ج ١ ، ص ١٥٨ .
- ١٠ . ابن سيد الناس ، عيون الأثر في فنون المغازي والشمال والسير ، ج ١ ، ص ٣٤ .
- ١١ . النعيم عبد الله محمد أمين ، الأستشراق في السيرة النبوية دراسة لأراء ، ص ٥٨ .
- ١٢ . شايب الخضر ، نبوة محمد في الفكر الإشتراقي المعاصر ، ص ٣٨٥ .
- ١٣ . النعيم ، الأستشراق في السيرة النبوية ، ص ٥٨ .
- ١٤ . شايب ، نبوة محمد ، ص ٣٥٨ .
- ١٥ . الحاج ، نقد الخطاب الإشتراقي ، ج ٢ ، ص ٥٥ .
- ١٦ . المصدر نفسه . ص ٥٥-٥٦ .
- ١٧ . محمد في مكة ، ص ٩٣ .
- ١٨ . عوض ابراهيم ، دائرة المعارف الإسلامية الإشتراكية اضاليل واباطيل ، ص ٢٢ .
- ١٩ . جلال الدين ، الشماريخ في علم التاريخ ، ص ٧ - ٨ .
- ٢٠ . محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ص ٧ - ٨ .
- ٢١ . وهو قيس بن المخزومة بن المطلب بن عبد مناف ، وامه أسماء بنت عبد الله بن سبع بن مالك بن جنادة بن الحارث بن سعد بن عنزة بن أسد بن ربيعة بن نزار ، له صحبة مع الرسول محمد صلى الله عليه وسلم : ينظر ابن سعد ، محمد بن سعد بن منيع (ت ٢٣٠ هـ) ، الجزء المتمم لطبقات ابن سعد ( الطبقة الرابعة من الصحابة ممن اسلم عند فتح مكة وما بعد ذلك) ، تحقيق : عبد العزيز عبد الله السلومي ، نشر مكتبة الصديق ، ( الطائف - ١٤١٦ هـ ) ، ص ١٨٣ .
- ٢٢ . ينظر ابن اسحاق ، سيرة ابن اسحاق ، ص ٤٨ .
- ٢٣ . هو قباث بن أشيم بن عامر بن الملوح بن يعمر بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر ، شهد بدرًا مع المشركين على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم أسلم فحسن إسلامه ، ينظر : أبو نعيم ، أحمد بن عبد الله بن أحمد (ت، ٤٣٠ هـ) معرفة الصحابة تحقيق: عادل بن يوسف العزازي ، دار الوطن للنشر ، (الرياض- ١٩٩٨ م ) ، ج ٤ ، ص ٢٣٥٧ .
- ٢٤ . الترمذي ، الجامع الكبير ، ج ٦ ، ص ١٨ ، رقم (٣٦١٩) ، أبو سعد شرف المصطفى ج ١ ، ص ٤٤١ ، ابن كثير ، اسماعيل بن عمر ، (ت : ٧٧٤ هـ) ، السيرة النبوية ، ص ٢٠١ .
- ٢٥ . وهو محمد بن جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف بن قصي بن كلاب أبو سعد القرشي ثم النوفلي من أهل مكة روي عن أبيه وعمر بن الخطاب ، ينظر: ابن عساكر ، علي بن حسين بن هبة الله ، (ت : ٥٧١ هـ) ، تاريخ دمشق ، ج ٥٢ ، ص ١٨٠ .
- ٢٦ . البيهقي ، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة ، ج ١ ، ص ٧٨ .
- ٢٧ . النعيم ، الأستشراق في السيرة النبوية دراسة لأراء وات ، ص ٥٩ .
- ٢٨ . عبد اللطيف ، صور من افتراءات المستشرقين حول الرسول محمد صلى الله عليه وسلم وبيان بطلانها ، ص ٧١٩ .
- ٢٩ . صحيح البخاري ، ج ٤ ، ص ١٨٥ ، رقم (٣٥٣٣) .
- ٣٠ . البيهقي ، دلائل النبوة ، ج ١ ، ص ١٥٢ .
- ٣١ . محمد بن ايوب بن سعد شمس الدين ، جلاء الأفهام في فضل الصلاة على محمد خير الأنام ، ص ٢٠٠ .
- ٣٢ . عبد اللطيف ، صور من افتراءات المستشرقين ، ص ٧٢٠ - ٧٢١ .
- ٣٣ . ابو ريد احمد ، السيرة النبوية دراسة تصحيح الاخطاء الواردة في الموسوعة الإسلامية ، ص ٥٠-٥١ .
- ٣٤ . آيتبن سفاري كلود ، السيرة النبوية وكيف حرفها المستشرقون ، ص ٢٨ .
- ٣٥ . آيتبن ، السيرة النبوية وكيف حرفها المستشرقون ، ص ٢٩ .
- ٣٦ . ابن اسحاق ، السيرة النبوية ، ص ٥١ .
- ٣٧ . البوطي محمد سعيد رمضان ، فقه السيرة مع موجز لتاريخ الخلافة الراشدة ، ص ٤٧ .
- ٣٨ . آيتبن ، السيرة النبوية ، ص ٢٨ .
- ٣٩ . المطعني عبد العظيم ابراهيم محمد ، افتراءات المستشرقين على الاسلام عرض ونقد ، ص ٧ - ٨ .
- ٤٠ . المطعني ، افتراءات المستشرقين ، ص ٧-٨ ، النعيم ، الأستشراق في السيرة النبوية ، ص ٦٨-٦٩ .
- ٤١ . المطعني ، افتراءات المستشرقين ، ص ٧-٨ .
- ٤٢ . ابن هشام السيرة النبوية ، ج ١ ، ص ٢٣٥ .
- ٤٣ . زناتي انور محمود ، معجم افتراءات الغرب على الاسلام ، موقع نصره رسول الله ، ص ٤٠ .
- ٤٤ . (ت: ١٨٥٩ م) محمد عليه الصلاة والسلام مؤسس الدين الإسلامي ومؤسس اميراطورية المسلمين ، ص ١٤٤ .

- ٤٥ . ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج١، ص١٨٢ .  
٤٦ . محمد ، الاستشراق بين الحقيقة والتضليل ، ص ١٩٩ .  
٤٧ . المصدر نفسه .  
٤٨ . نجا فاطمة هدى ، نور الاسلام وابطال الاستشراق ، ص١٠٣ .  
٤٩ . محمد ، الاستشراق بين الحقيقة والتضليل ، ص١٩٩ .  
٥٠ . النعيم ، الاستشراق في السيرة النبوية ، ص٦٣ .  
٥١ . صالح بهمن محمد ، الاستشراق الالمانى اطروحة دكتوراه ص ١٤٦-١٤٧ .  
٥٢ . ابن منظور ، لسان العرب ، ج١٢، ص٣٤ .  
٥٣ . قلعة جي ، محمد رواس وحامد صدقي قنيني، معجم لغة الفقهاء ، ج ١ ص ٩٠ .  
٥٤ . ابو زيد السيرة النبوية ، دراسة لتصحيح الاخطاء ، ص٨٧ .  
٥٥ . المصدر نفسه .  
٥٦ . المصدر نفسه .  
٥٧ . شايب، نبوة محمد في الفكر الإستشراقي المعاصر، ص ٣٩٨ .  
٥٨ . البخاري ، صحيح البخاري، ج٣، ص١٩٣، رقم (٢٧٣١) .  
٥٩ . مسلم صحيح مسلم ، ج٣، ص١٤١٠، رقم (٩٢) .